عضو المجلس المركزي في حزب الله للوفاق:

الصمود الأسطوري للمقاومة أعاد الوحش الصهيوني إلى حظيرته

يعيش قادة الكيان الصهيوني في مأزق أمام جمهورهم فهم خسروا الحرب ولم يتمكنوا من إرجاع المهجرين بل زاد عددهم كثيراً، لذلك يقومون بهذه الأعمال البهلوانية ليقولون لاتباعهم لازلنا حاضرين

الوفاق
عبير شمص

اصطدمت الإدارة الأمريكية بثبات حزب الله الميداني فشباب المقاومة كانوا كالجبال الشامخة لاتهزهم العواصف. وفوجيء العدو بقدرة المقاومة على إعادة تشكيل نفسها بعد الضربات الأمنية الموجعة التي وجهت لها وفي مقدمتها استشهاد السيد حسن نصرالله، وسرعة انتخاب أمين عام للحزب وهو سماحة الشيخ نعيم قاسم، وكذلك ثبات بيئة المقاومة وعناية المخلصين بهم أثناء التهجير من مختلف الطوائف والمذاهب. هذه العوامل أدهشت العالم وخاب ظن العدو مجدداً كما خاب عدوان تموز ٢٠٠٦ م، هذا الثبات جعل الأمريكيين يرون ضرورة إيقاف الحرب والذهاب إلى التفاوض وأنّ خيار استمرار الحرب سوف يزيد من مأزق قادة الكيان وهذا ماسينعكس سلباً على المشروع الأمريكي في المنطقة. وفي هذا السياق وعن الحرب التي انتكس فيها العدو الصهيوني، والتي كانت بين محور المقاومة والمشروع الأمريكي في المنطقة وكان حزب الله درة التاج فيها، حاورت صحيفة الوفاق عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، وفيما يلي نص الحوار:

نموذج قتالي لا نظير له

يؤكد الشيخ البغدادي أنّ صد العدوان الصهيوني كان على عاتق المقاومة الإسلامية في الميدان لوحدها، حيث سطرت أرقى نموذج قتالي لا نظير له بالتاريخ المعاصر من حيث الإقدام والثبات والشجاعة والمهارة ما أدهش العدو والصديق، يبقى أنّ هناك مساند وداعم لهذه الجبهة في مختلف الميادين من سوريا والعراق وفلسطين واليمن والجمهورية الإسلامية بقيادة ذلك الحكيم والشجاع صاحب البصيرة النافذة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي وكلّ هذه الجهود أوصلت إلى هزيمة نكراء للعدو الصهيوني وللمشروع الأمريكي في المنطقة.

وفيما يتعلق بموضوع الحرب على لبنان وهل كانت بسبب جبهة الإسناد لقطاع غزة؟ أجاب الشيخ البغدادي: من يُراقب سير الأحداث من بعد عملية "طوفان الأقصى" وكيف جاء الأمريكيون بأساطيلهم وحضر بايدن إلى فلسطين يعرف بوضوح أنّ إعطاء الضوء الأخضر بتدمير القطاع على رؤوس سكانه من نساء وأطفال ورجال ومازاد على المائة وخمسين ألف بين شهيد وجريح أنّ هناك مايُخطط له في المنطقة، وأنّ هذه الحرب التي وضعت فيها أمريكا كلّ ثقلها يظهر بوضوح أنّ هناك مشروعاً كبيراً كان يُحضر للمنطقة برمتها، وهذا ماظهر بوضوح على لسان نتنياهو وقادة العدو والأمريكي نفسه الذي كان يقود المعركة ويمنع إيقافها.

تخطيط مسبق للعدوان على حزب الله

أما أسباب انتقال الحرب إلى لبنان فيعتبر الشيخ البغدادي بأن الصهيوني ومعه الأمريكي وحلفاءهم كانوا يُدركون أنّ تحقيق المشروع الصهيو أمريكي في المنطقة لن يتم من دون القضاء على حزب الله ولهذا كان دوره سيأتي بعد الإنتهاء من القضية الفلسطينية، وأعدّوا لأجل مواجهته خلال ١٨ عاماً مشروعاً أمنياً للقضاء عليه لأنهم لايقدرون عليه عسكرياً. ويعتقد الشيخ البغدادي بأن حزب الله هو حزب عقائدي يمتلك إيماناً عميقاً بالله سبحانه وتعالى ويرى أنّ القائد الحقيقي له هو إمام العصر (عج) والولي الفقيه يُمثل نائب الإمام في زمن الغيبة والأمين العام لحزب الله هو مندوب الولي الفقيه في حزب الله، ولهذا عندما يستشهد الأمين العام نحزن كثيراً عليه، ولكن المسيرة تستمر وربما بزخم أكبر إنتقاماً من الأعداء، وهذا ماحدث بالضبط مع سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله وهذا ماأدهش العدو قبل الصديق عندما واجه هؤلاء الشباب ٧٠ ألف جندي وضابط وقوات النخبة مع أضخم آلة عسكرية أمريكية ولم يتمكنوا من التثبت في الحافة الأمامية لقرانا في جبل عامل وهذا هو الذي أوقف الحرب بعدما خسر العدو في الميدان.

كتمان الخسائر الصهيونية

يشير الشيخ البغدادي الى وجود فرق كبير بين مجتمعنا الحاضر للتضحية ويعشق الشهادة ولديه قضية ويُؤمن بالجنة والنار وله قدوة وهو سيد الشهداء الامام الحسين(ع)، على عكس مجتمعهم وقياداتهم فهم يرون الجنة في كيانهم والموت نهاية الحياة لذلك يكرهون الموت ويخافون منه والقرآن الكريم تحداهم بقوله تعالى: " فتمنوا الموت إن كنتم صادقين"، لهذا من الطبيعي نحن نفتخر بشهدائنا ونشيعهم على رؤوس الأشهاد ونصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، أماّ هم على عكس ذلك تماماً وهذا هو تاريخهم وسلوكهم، وحتى عندما وجهت إيران الضربة القوية في "الوعد الصادق ٢" لم تتجرأ قيادة العدو على إظهار الخسائر المؤلمة وهذا تحدي بيننا وبينهم، نعم يمكن معرفة بعض هذه الخسائر عبر المناكفات السياسية داخل أقطاب قادة الكيان فيسربون إخفاقات الحكومة كيداً منهم، ولو قدر أن ظهر للناس إخفاقات العدو وبعض خسائره على أيدي شباب حزب الله الأبطال لتوقفت الحرب في أيامها الأولى ولظهر الإنقسام الداخلي وأدى إلى التقاتل وربما هذا يحدث لا أستبعد ذلك.

الانتقام من المدنيين

يرى الشيخ البغدادي أن العدو الصهيوني يحاول عند تكبده لخسائر كبيرة في الميدان إلى الانتقام من المدنيين، وهذه طريقة الجبناء فتاريخ صراعنا مع العدو يشهد على ذلك، عندما كانوا يخسرون بالميدان يلجأون إلى قصف القرى والمدن وهذه السياسة كانت منذ اليوم الأول، ونحن تمكنا من إقامة توازن ردع معهم فكانوا كلما قصفوا القرى نقصف المستعمرات، وفي الحروب الكبيرة نحن لم نتصرف بهذه الطريقة، وفي هذه الحرب الأخيرة دمروا آلاف المباني وقتلوا وجرحوا آلاف المدنيين ونحن اعتمدنا سياسة الرد بالميدان وعلى القواعد والمطارات العسكرية وكل مايتعلق بالمؤسسة العسكرية حتى كادت أن تنهار هذه المؤسسة، وكانت هذه بطولة وشهامة من حزب الله وخسة منهم وهذا ماظهر جلياً خلال هذا العدوان بما أدهش العالم، ويمكن لهذه الحرب أن تكون مدرسة في القتال وفي أدبيات الحرب تُدرس في المعاهد والكليات الحربية.

لا مستقبل للعدو بدون الدعم الأمريكي

يرى الشيخ البغدادي بأنه واضح جداً أن هذا الكيان لاأساس له ولا قضية له ولا مجتمع سوي لهم ، فقد خسر معنا كلّ حروبه وأمريكا والغرب وأنظمة اقليمية معه وتدعمه ومع ذلك كان يخسر المعركة، فكيف لو قدر أنّ أمريكا تخلت عنه سوف ينتهي خلال أسبوع واحد وهذا ليس مبالغاً فيه الجميع يعرف ذلك والقريب والبعيد، لهذا لامستقبل لهذا العدو ولا يمكن أن يكتب له البقاء وهو محكوم بالزوال إن شاء الله، ومن النعم الإلهية وجود حزب الله والجمهورية الإسلامية .

فمن جهة هو خائف من عودة الأهالي ويتخيل كلّ امرأة وطفل أنه من قوة الرضوان التي أذلّته على حدود قرى جبل عامل، ولم يتمكن من الدخول إلاّ على الأطراف والوقائع تشهد بذلك، ومن جهة ثانية يعيش قادة الكيان في مأزق أمام جمهورهم فهم خسروا الحرب ولم يتمكنوا من إرجاع المهجرين بل زاد عددهم كثيراً، لذلك يقومون بهذه الأعمال البهلوانية ليقولون لاتباعهم لازلنا حاضرين ونستطيع أن نفرض معادلات.

والحقيقة غير ذلك تماماً، وحزب الله يُراقب بدقة وينتظر الجيش والدولة لكي يُتابعوا الموضوع مع الجهات الضامنة كي لا يُقال أنّ حزب الله هو الذي خرّب الإتفاق وتقوم قيامة العالم وتحمل المسؤولية له، هنا حزب الله سيصبر قليلاً ويده على الزناد وينتظر ماتؤول إليه الأمور، وحينئذٍ لكلّ حادث حديث.

الإرهابيون يتفرجون على إبادة غزة ويفتتحون معركة إسناد للكيان

ايهاب شوقي

مع كل فشل عسكري وأمني أمريكي وصهيوني تبرز التنظيمات الإرهابية على الساحة وتخرج من تحت الرماد تحت عنوان يفضله الباحثون وهو "استغلال الخواصر الرخوة" بينما العنوان الأدق هو توظيف القنابل الأمريكية الموقوتة. وليس صدفة أن يخرج الهجوم على حلب في محاولة للسيطرة عليها بعد ساعات من وقف إطلاق النار في لبنان وفشل الصهاينة في احتلال القرى وهزيمة المقاومة عسكرياً، وفشل الضغوط المكثفة سياسياً وعسكرياً على سورية للتخلي عن خيار المقاومة واحتضان فصائلها والتخلي عن دورها السياسي واللوجستي في دعم حركاتها.

وقبل مناقشة الهجوم الحالي على حلب وتعدد رعاته واستعراض أهدافه ودلالاته، لا بد من تأكيد أن الهجوم برعاية أمريكية وصهيونية رئيسية لا تخطؤها أعين المراقبين، وقد فضحها الإعلام الصهيوني وخاصة إذاعة الجيش الصهيوني التي فضحت عبر مراسلها .

وأضاف: "يوجد في مدينة حلب مركز للبحث العلمي التابع لحكومة الأسد والذي تستخدمه الصناعات الدفاعية السورية وينتج منظومات دفاعية. وقد أعلنت قوات المعارضة السورية بالفعل سيطرتها عليه. ويجب على الكيان الصهيوني أن يراقب هذا الأمر بعناية أيضاً لأنه رصيد مهم وقع في أيدي فصائل المعارضة".

وبعد ذكر ما قاله الكيان نصاً دون تدخل، فلا بد من إلقاء الضوء على هذه النقاط والعناوين:

١- آلة القتل الإجرامية الصهيونية والأميركية والتي قتلت في غزة ما يقرب من ٤٥ ألف شهيد وفي لبنان ما يقرب من ٤٠٠٠ شهيد، لم تفكر في القضاء على عدد يتراوح بين ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ مقاتل من "داعش" في سورية والعراق رغم تدشين تحالف دولي بقيادة أميركا للقضاء عليه!

كما يترك العالم مخيمين بهما عوائل ومقاتلين من داعش من ٦٠ دولة بما يشكل قنبلة موقوتة وخاصة مخيم الهول تحت حماية قوات "قسد" المحمية أمريكياً، دون حل وعرضة لتحرير المخيم وإطلاق هذه الوحوش في أي لحظة يراد إعادة توظيفهم فيها.

٢- تزامنت تهديدات مجرم الحرب الهارب من الجنائية الدولية، بنيامين نتنياهو، لسورية مع الهجوم الذي تقوده ما تسمى "هيئة تحرير الشام" والذي تواطأ العالم على رفعها من قائمة المنظمات الإرهابية وابتلع الكذبة بانفصالها عن تنظيم القاعدة بعد تغيير مسمى جبهة النصرة فقط، يدل بما لايدع مجالاً للشك على أنها إشارة البدء وكلمة السر لبدء الهجوم الذي كان مبيتاً ومخططاً له وينتظر ساعة الصفر.

وهو أمر له دلائل عديدة وليس مجرد شواهد أو استنتاجات، منذ معالجة الكيان لجرحى "جبهة النصرة" الاسم السابق للتنظيم الإرهابي الحالي الذي يقود العدوان.

والأهم هنا هو المصلحة الصهيونية في قطع طرق إمداد السلاح عن المقاومة وريف حلب يعد أحد أهم طرقها، كما يكمن الهدف في إخراج فصائل المقاومة من سورية واستهداف تمركزاتها، وهو ما ناقشه علناً الإعلام الصهيوني وهو ما تستهدفه دوماً طائرات العدو الصهيوني ويبدو أنها وظفت هذه التنظيمات كقوات برية لها بعد فشل القوات البرية الصهيونية في تحقيق أي إنجازات وهزيمتها الفاضحة في لبنان.

٣- الدور التركي أوضح من أن تخطئه عين، فهو الراعي الرئيسي للمنطقة الخاضعة لخفض التصعيد والتي يطلق عليها منطقة "بوتين ـ أردوغان" وصاحب المصلحة الحقيقية في السيطرة على حلب، والتي ابتلعت تركيا مساحات من حلب التاريخية وضمتها لها وأهمها لواء الإسكندرون، والتي تعاني من مشكلة اللاجئين السوريين وتحولها لخطر وورقة بيد المعارضة التركية، وتكمن مصلحة تركيا في إعادتهم إلى مناطق تحت سيطرتها، وبعد فشل تركيا في الحصول على تطبيع مع الرئيس السوري لشرعنة النفوذ، وبالتالي جاءت الخطوة كانتقام وقلب للطاولة تحت تقدير تركي بأن هناك انشغالاً روسياً وإيرانياً بالمعارك الكبرى في أوكرانيا ومعركة المقاومة مع الكيان الصهيوني.

٤- وفي إطار تمهيد الأرضية لاستلام الرئيس الأمريكي الجديد، يبدو أن هناك تقديماً لأوراق اعتماد أدوار المرحلة القادمة التي أفرزتها نخبة الحرب الأمريكية ووضعت في واجهتها الرئيس ترامب، والذي أعلن عنها في برنامجه الانتخابي بأنه سيوقف الحروب.

ووقف الحروب هنا لا يعني السلام والتسويات بالضرورة بل السعي لتكريس أوضاع قسرية أو نصر حاسم أو إخلال بالتوازنات، بما يعني استسلام الأطراف المناهضة لأمريكا، وهو ما يشمل النفوذ الخارجي الروسي ومحاولة إجباره على تسوية أو مقايضته بملفات إستراتيجية، وكذلك الحال مع محور المقاومة باستنزافه في جبهات أخرى بعيدة عن جبهة الصراع مع الكيان. وهنا تسعى تركيا وأوكرانيا التي ترعى التنظيمات الإرهابية لإبراز أهميتها في الإستراتيجية الأمريكية.

إن عودة سورية منتصرة للجامعة العربية مع احتفاظها بثوابتها وعدم مقايضة نيلها حقوقها الشرعية بتنازلات عن السيادة والخيارات، لاتروق للهيمنة الأميركية بما يجعل إعادة الكرة أمراً لازماً لاختبار موازين القوى بعد حرب طويلة، سطرت خلالها المقاومة صموداً وبطولات أسطورية، وتحت مظنة أن المقاومة ضعفت وتم استهلاكها وبالتالي ستنزوي وتتخلى عن معاركها الخارجية وتفقد وسائل إمداداتها.

ويبدو أن الأعداء نسوا أن معركة التحرير الثاني التي دشنها الشهيد العظيم كانت لحماية المقاومة ودرء الخطر عن لبنان وكانت جزءًا أصيلاً من إستراتيجية المقاومة، ونسيت أن الجيش السوري وقيادته لم يرضخا يومًا لكل عوامل الترهيب والترغيب، ونسوا أن كل هجمة شرسة على إيران والمقاومة يتبعها استنفار ودفاع شرس وصمود أسطوري يقلب الطاولة بما يحول التهديد إلى فرصة وبما يفشل أهداف العدوان في تكريس لمقولة الشهيد العظيم، إن زمن الهزائم ولى ولا عودة بالزمن إلى الوراء.